

في وصية نوح عليه السلام لابنه

\*\*\*\*\*

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ:

"إن نبي الله نوحاً صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه: إني قاص عليك الوصية أمرك بأثنتين وأنهاك عن اثنتين، أمرك بلإله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت للإله إلا الله في كفة رجحت بهن للإله إلا الله ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقة مبهمه قصمتهن للإله إلا الله وسبحان الله وبحمده فإنها صلابة كل شيء وبها يرزق الخلق وأنهاك عن الشرك والكبر" قال: قلت أو قيل: يا رسول الله هذا الشرك قد عرفناه فما الكبر قال: أن يكون للأحدنا نعلان حسنتان لهما شراً كان حسنان؟ قال: "لا" قال هو أن يكون للأحدنا حلة يلبسها؟ قال: "لا" قال: الكبر هو أن يكون للأحدنا دابة يركبها؟ قال: "لا" قال أفهو أن يكون للأحدنا أصحاب يجلسون إليه قال: "لا" قيل: يا رسول الله فما الكبر؟ قال: "سفه الحق وغمص الناس".

رواه البخاري في "الأدب المفرد" ( 548 ) ( وأحمد ) ( 2 / 169 - 170 , 225 ) ( و البيهقي في " الأسماء " ) 79 هندية ( عن زيد بن أسلم ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ) ( 1 / 209 ) . قال الإمام الألباني طيب الله ثراه في السلسلة الصحيحة ( باختصار ) : ( مبهمه ) أي محرمة مغلقة كما يدل عليه السياق . ( قصمتهن ) قال ابن الأثير: القصم : كسر الشيء وإبانته، ( سفه الحق ) أي جهله ، و الاستخفاف به ( غمص الناس ) أي احتقارهم و الطعن فيهم و الاستخفاف بهم .

و فيه فوائد كثيرة، اكتفي بالإشارة إلى بعضها

\*\*\*\*\*

1 - مشروعية الوصية عند الوفاة.

2 - فضيلة التهليل و التسبيح ، و أنها سبب رزق الخلق.

3 - و أن الميزان يوم القيامة حق ثابت و له كفتان ، و هو من عقائد أهل السنة

4 - و أن الأرضين سبع كالسماوات.

5 - أن التجميل باللباس الحسن ليس من الكبر في شيء . بل هو أمر مشروع ، لأن الله جميل يحب الجمال.

6 - أن الكبر الذي قرن مع الشرك و الذي لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة منه إنما هو الكبر على الحق و رفضه بعد تبيينه ، و الطعن في الناس الأبرياء بغير حق . فليحذر المسلم أن يتصف بشيء من مثل هذا الكبر كما يحذر أن يتصف بشيء من الشرك الذي يخلد صاحبه في النار.

هذا والله أعلم وصلى وسلم على محمد ﷺ

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 22/10/2010

من موقع : موقع الشيخ الدكتور / محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com